

الإِصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

والذي أعتد عليه في الدليل على أن هذه الأحرف التي هي الواو والفاء وبلا ليست نائبة عن رب ولا عوضا عنها أنه يحسن ظهورها معها فيقال ورب بلد بل رب بلد وفرب حور ولو كانت عوضا عنها لما جاز ظهورها معها لأنه لا يجوز أن يجمع بين العوض والمعوض .

ألا ترى أن واو القسم لما كانت عوضا عن الباء لم يجر أن يجمع بينهما فلا يقال وباء لأفعلن وتجعلهما حرفي قسم وكذلك أيضا التاء لما كانت عوضا من الواو كما كانت الواو عوضا من الباء لم يجمع بينهما فلا يقال وتاء وتجعلهما حرفي قسم لأنه لا يجوز أن يجمع بين العوض والمعوض فأما قوله تعالى (وتاء) لأكيدن أصنامكم) فالواو فيه واو عطف وليست واو قسم فلم يمتنع أن يجمع بينها وبين تاء القسم فلما جاز الجمع بين الواو ورب دل على أنها ليست عوضا عنها بخلاف واو القسم وأنها واو عطف .

وقولهم إن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ونحن نرى الشاعر يبتداء بالواو في أول القصيدة كقوله .

(وبلد عامية أعمأؤه ...) .

فنقول هذه الواو واو عطف وإن وقعت في أول القصيدة لأنها في التقدير عاطفة على كلام مقدر كأنه قال رب قفر طامس أعلامه سلكته وبلد عامية أعمأؤه قطعتة .

يصف نفسه بركوب الأخطار وقطع المفاوز والقفار إشعارا بشهامته وشجاعته .

وإذ ثبت بما ذكرناه أنها حرف عطف فينبغي أن لا تكون عاملة فدل على أن النكرة بعدها مجرورة بتقدير رب على ما بينا وإعلم